مهرجان، (خورشيد / الشمس)
نموذج إنتفاضة الحكمة

مهرجان خورشيد الاول للاعلام الدولي، تم التحضير له ـ تحت شعار (المراة مدعاة التنوير) ـ احياءً لذكرى شهيدة طريق التنوير « شيرين ابو عاقلة «، التي استشهدت على يد الكيان الصهيوني المحتل للقدس.

شيرين ابو عاقلة (٣ ابريل ١٩٧١ ــ ١١ مايو ٢٠٢٢)، صحافية فلسطينية عملت لمدة ٢٥ عاماً في شبكة الجزيرة العربية ، و كانت من ابرز الصحافيين في الشرق الاوسط، حيث كانت تقوم بتغطية الاحداث التي تتعلق بفلسطين. وكان استشهادها في ١١ مايو ٢٠٢٢ اثناء تغطيتها أخبار اقتحام القوات الاسرائيلية لمخيم جنين في الضفة الغربية، حيث تم استهدافها من قبل القوات الاسرائيلية ، و فارقت الحياة إثر اصابتها برصاصة في رأسها.

الصورة النمطية المزيفة لقضية المرأة و الحرية، التي روج لها خلال سنوات طويلة، لم تكن تسمح للمرأة الحرة المتفتحة والصانعة للتاريخ، باظهار قوتها و الا ضطلاع بدورها في عالم اليوم. ومهرجان خورشيد الدولي، نقلة نوعية لتحطيم هذه الصور النمطية المزيفة، والزج بقدرات المرأة المتحررة الى خضم الصراع بمثابة قوة جديد.

ولكن لماذا تكتسب قوة المرأة اهميتها في مستقبل العالم الثقافي، و كيف يتسنى لمهرجان خورشيد الدولي ان يضطلع بدور تاريخي في صناعة هذا المستقبل؟

كيف يتسنى تحقيق مثل هذا الهدف، و ما هي الاجراءات التي ينبغي اعتمادها لئلا نكون أسرى التوجهات الصورية و الرؤى السطحية؟

في بداية الأمر يجب ان نتحلى بالوعي، ذلك اننا نحيا في عصر كل انظمته في حال تحول و تغيير، و ان تكتلات و ائتلافات جديدة بصدد التشكل و التأسيس. التغييرات الحاصلة ربما تبدو في الوهلة الاولى غير مصيرية بنحو ما، و لكن الكثير من الوقائع و الدراسات تفيد بأن الثقافة والسياسة و الاعلام في العالم، سوف تشهد تراجعاً عن محاولة ترسيخ العلمانية، و مناهضة الثقافة، و هيمنة الاستهلاك على توجهات الافراد.

اليوم و الى جانب ظهور جغرافية سياسية جديدة، ثمة جغرافية ثقافية حديثة بصدد الظهور ايضاً.

و بناء على ذلك، فاذا لم يحاول كل واحد منا ـ بصفته نخبة ثقافية ـ التعرف على هذه التغييرات، أو التعاطي معها بسطحية، فليس بوسعنا الاضطلاع ـ في عالم الغد ـ بدورنا البناء على الوجه الصحيح و كما ينبغي.

وفي خضم هذه التحولات، ينبغي لنا ـ بمثابة نخب ثقافية ـ ان نعلم بأنه اذا لم يتغير النظم السياسي و الثقافية و الاعلامي القائم، فان النهج المتبع سوف يفضي الى فناء العالم، حسبما يرى معظم العلماء، و حينها لم يعد بالامكان البحث عن معالم للحضارة و الدين و العقلانية.

كذلك، « الثقافات المعنوية » التي تعد بمثابة ثروة انسانية، و التي تواجه اليوم مخاطر حقيقية، ، فانها سوف تختفي في ظل هذا النهج و سياق هذا النظم.

واليوم حيث تضعف و تتراجع الآفاق العلمانية / السكولارية للثقافة و الاعلام في العالم المقتدر، فان ذلك قد جعل من امكانية توافر آفاق الحكمة و المعنويات اكثر حضوراً.

ومثلما لم يكن متوقعاً أن تفضي موازنات الجغرافيا السياسية بين معسكرات القوة في العالم الى التغيير منذ منتصف العقد الماضي، وبالتالي انعقاد معاهدات دولية جديدة

تهدف الى دفع القوى الغربية الى التراجع ؛ ربما اليوم ايضاً لا يتصور احد بأن المتغيرات التي تحصل في الجغرافية الثقافية للعالم خلال منتصف العقد القادم، سوف تستغرق سنوات من اضطراب و زعزعة النظام الاعلامي للرأسمالية، الذي يستهلك اليوم كل شيء بما في ذلك (المرأة)، بمثابة سلعة.

بالنسبة لأولئك الذين ينظرون الى هذه التحولات من منطلق التفكير التكنولوجي و العقلانية كوسيلة، فان الطاقة الكامنة في هذه المتغيرات الثقافية و الاعلامية الوشيكة، لا يمكن التعرف عليها بل وحتى غير قابلة للتحليل.

كما ان العدة المتواجدة في المعترك السياسية، ونظراً لعدم معرفتها بالاوضاع الدولية المصيرية، فانها عرضة للخطأ في الحسابات، و ان نظرتها لا تتعدى الظاهر، و لهذا فان تحليلاتها عموماً متأخرة و لا ترقى الى واقع الحقائق الموجودة.

ولهذا ينبغي ان لا نقع في فخ جهاز المحاسبات الظاهرية، خصوصاً في ميدان الثقافة و الاعلام. ان عصر نهاية هيمنة الاعلام العالمي قد بدء بالفعل، و ان المرأة و محاولاتها التنويرية لم تعد مجرد شعار، بل ضرورة لا يمكن انكارها، ولابد من العمل على تقويتها من خلال تشكيل جمعيات ثقافية و ائتلافات فكرية جديدة.

لقد حان الوقت للاتحاد العالمي بين النخب، و في النظم جديد لم يعد التشرذم النخبوي يخدم احد، وكخطوة أولى ينبغي لنا اولاً اعادة النظر في « العلاقات بين الثقافات » و ترميمها.

ان الانجاز الكبير لـ « مهرجان خورشيد الدولي » يكمن في ايجاد اتحاد جديد يعمل على خلق نظام توعوي واقعي هادف بالتدريج، يتطلع الى تأهيل المرأة للاضطلاع بدورها التاريخي. ذلك ان المرأة تعتبر ـ من جهة ـ اكبر ضحايا العلمانية الثقافية و التوجهات المادية البحتة في التاريخ المعاصر. ومن جهة أخرى تعد اكبر قوة في التصدي لهذه العلمانية المهملة اللجام.

وارى من اللازم التأكيد ان احياء ذكرى المناضلة الشجاعة « شيرين ابو عاقله » في مهرجان خورشيد الدولي، ليس مجرد حركة استعراضية، و إنما هو حصانة ثقافية و معنوية تعيد الى الاذهان القدرة على ارباك المعادلات التقليدية وزعزعتها.

وكما وضعنا في العام الماضي اسس جائزة « مريم كاظم زاده » المصورة و الصحافية البارزة خلال مرحلة الدفاع المقدس، التي صورت (ايران الجهادية)، فاننا في هذا العام ايضا، و من خلال احياء ذكرى الشهيدة شيرين ابو عاقلة، نعلن بان الثبات و البلوغ ليس لهما حدود.

يشار الى ان السيدة شيرين ابوعاقله ولدت في اسرة عربية مسيحية. و حاصلة على الجنسية الفسطينية ـ الاميركية، ومن بين كل ضحايا الظلم و انصار العدالة تحظى بشعبية واسعة، وهذا هو السرّ في تواصل « الثقافات المعنوية » مع بعضها البعض، وهي ذات الطاقة الكامنة في التغييرات الثقافية للعالم القادم، الذي يعجز الغربيون و المتغربون عن ادراكها.

من هم مرشحو مهرجان خورشيد الدولي؟

اختتم المهرجان الدولي الاول للاعلام مساء الثلاثين من سبتمبر٢٠٢٣ بالاعلان عن ترشيح الفائزين المحليين والاجانب. و كان تعداد المرشحين الاجانب خمسة عشر مرشحاً تم اختيارهم من بين ٤١ مشاركاً.

و افاد تقرير الامانة العامة للمهرجان، ان الفائزين عبارة عن : « فائزة محمد » من مسقط / مراسلة شبكة اخبارية عمانية و مؤلفة كتاب « في قلب ايران ». و « بان فائق القبطان » من العراق / عضو الهيئة الادارية لرابط الصحافيين العراقيين ورئيسة مجموعة الصحافيات العراقيات. و « ايمان شمس الدين » من الكويت و هي باحثة في شؤون الاعلام النسوي و كاتبة و صحافية في صحيفة العبث. و « حوراء القبيسي » من لبنان صحافية و باحثة متخصصة في الشؤون الفلسطينية. و « حنا السعادة » من الجزائر. و « فاطمة الصمادي » من قطر تعمل في قسم الابحاث بقناة الجزيرة و متخصصة بالدراسات الايرانية. و « ماريا فرناندا بريو يانو » من فنزويلا كاتبة و خبيرة في شؤون الجغرافيا السياسية، و آنا لورا ويرا اسميث « من الاوروغواي بصفتها ناشطة اعلامية. و « رائده الوقاب » من سورية صحافية و مقدمة برامج تلفزيونية و باحثة اعلامية. وكان اختيارهم و تكريمهم نتيجة نشاطهم الاعلامي المتميز.

كذلك بادر المهرجان الى تكريم « ديو سيتارو » صحافي و مدير عام قسم الشؤون الدولية في اذاعة و تلفزيون السنغال. و« جان لي » مدير عام الشرق الاوسط في مجموعة سي في تي الاعلامية من الصين. و « هديا باسياب » من كينيا. و « وداد محمد » من تونس، و « مالناسوفاي مونتاو فرناددز » مدير الاذاعة و التلفزيون من الاكوادور، و « فيرولا ايزابل مايوكا » مذيعة شبكة تلفزيونية و صحافية من روسيا. حيث تم تكريمهم من قبل مهرجان خورشيد الدولي الاول للاعلام باعتبارهم اعلاميين متميزين غير ايرانيين.

ـــ فائزة محمد كاتبة عمانية، تتولى تحرير الشؤون العمانية في الصحيفة التي يشرف على ادارتها زوجها صالح البلوشي. في عام ٢٠١٧ قامت بزيارة ايران للمشاركة في مؤتمر الحوار العربي ـ الايراني، و كان عنوان مقالتها (المرأة و الهوية). كما قامت بزيارة مدينة قم و شيراز و يزد و مشهد.

و كانت ترغب برؤية مدينة اصفهان و قد تسنى لها ذلك في حزيران ٢٠٢٢. و في شتاء العام الماضي نشرت تفاصيل رحلتها في كتاب حمل عنوان « في قلب ايران : رحلة سياحية في الجهات الاربع لأرض فارس ». و قد حظي الكتاب بترحيب واسع في اوساط الاعلاميين داخل عمان. و في هذا الكتاب تحدثت عن حب الايرانيين لمسقط وعمان. و ما يذكر ان فائزة محمد اشتهرت بهذا الكتاب بإعتبارها امرأة متصوفة عصرية. و مؤخراً كتبت في عمان ديلي عن سفرها الى مدينة مشهد للمشاركة في مهرجان خورشيد الدولي للاعلام تقول : « هذه المرة و انا ارتقي سلم الطائرة متجهة الى ايران، لم تكن طهران هي المقصد. المقصد الاصلي هو مدينة مشهد، حيث اتوجه الى هذه المدينة للمشاركة في مؤتمر حول المرأة المسلمة ».

ـــ بان فائق شهاب حمد القبطان، عضو رابطة الصحافيين العراقيين، عضو اتحاد الصحافيين العرب، عضو الاتحاد الدولي للمطبوعات و رئيس شبكة الصحافيات العراقيات. ولدت في العراق عام ١٩٧٦. خريجة الجامعة المستنصرية، و تجيد اللغة الاتجليزية. عملت لمدة ست سنوات (٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٦) ككاتبة في كل من صحيفة نبض الشباب، الاعلام و الاتحاد و مجلة الصحة العربية. عملت منتجة في شبكة

دبي الاقتصادية، و شبكة أم بي سي العربية. زوجة و أم كنموذج للمرأة العراقية. تعتبر قبطان اول امرأة يتم تعينها في منصب مدير عام الموارد الانسانية في وزارة الدفاع العراقية. و من خلال موقعها هذا تسعى الى استخدام صحيح للخريجين العراقيين الشباب، و استبدال الوزارة الى منطلق لتقديم انواع الخدمات غير العسكرية بما في ذلك العمرانية و الاجتماعية. و استطاعت الارتقاء بالقدرات المهنية و العملية لأربعة آلاف موظف من موظفي وزارة الدفاع. و تؤمن القبطان بقدرات المرأة في اعادة اعمار العراق و المضي قدماً على خطى التقدم.

ـــ ايمان شمس الدين باحثة و مثقفة كويتية. تحمل شهادة الماجستير في علم الاجتماع السياسي. شمس الدين باحثة تتطلع الى تكريس ثروتها الفكرية و الثقافية في العلوم المعرفية و الفلسفية و تاريخ الاسلام و الابحاث الدينية، في خدمة التطلعات السياسية و الاجتماعية و الثقافية. لدى شمس الدين مقالات عديدة منشورة في صحيفة السفير و موقع البيت الخليجي، حول الدول

الخليجية سيما الكويت و البحرين. و من الهواجس الرئيسة لشمس الدين محاولة نقد الفكر التكفيري، ايضاح المفاهيم الاساسية مثل الحرية و القومية و الاستبداد بالنسبة للعالم العربي، دورالمرأة في الصحوة الاسلامية، استئصال جذور المشكلات السياسية و الاجتماعية وليدة النظام القبلي في الدول الخليجية. و اضافة الى مؤلفاتها في تعريف الشخصيات التاريخية لصدر الاسلام و صحابة الرسول الاكرم (ص)، لديها مؤلفات أخرى منها : « حوار حول الدين و الانسان »، « الهوية و التغريب »، « التغيير و الاصلاح »، « هدف الزواج : نمو الانسان » و « نساء حول الرسول ». و قبل ثلاث سنوات صدر لها كتاب « المثقف و ديالكتية الظلم و الاستبداد « حاولت من خلاله تسليط الضوء على تباين مفهوم المثقف بين السياسة و السلطة في المجتمعات العربية. و تؤكد شمس الدين لا يمكن السماح لكل من هب و دب باطلاق ما يهدد ثبات و استقرار المجتمع تحت ذريعة حرية البيان و الرأي.

ــ حوراء القبيسي صحافية و كاتبة لبنانية، تتناول في كتاباتها الدفاع عن فلسطين، و تسليط الضوء على مجازر الكيان الصهيوني و مظلومية الشعب الفلسطيني. و تنشر كتاباتها في الجزيرة و الميادين و في صحيفة الاخبار اللبنانية.

ــ الدكتور حنا سعادة، كاتب و صحافي و ناشط اعلامي من الجزائر. ينشر الدكتور حنا كتاباته في الكثير من المواقع العربية و الاجنبية و الايرانية باللغات العربية و الانجليزية. شارك الدكتور سعادة في المؤتمر الدولي الخامس و الثلاثين للوحدة الاسلامية الذي عقد تحت عنوان (فلسطين، الاتحاد الاسلامي، و نبذ التفرقة و النزاع داخل العالم الاسلامي)، شارك بمقال تمحور حول خطر تطبيع علاقات الدول الاسلامية مع الكيان الصهيوني. و حضرالدكتور سعادة العام الماضي الى السفارة الايرانية في الجزائر بمناسبة احتفالات ذكرى انتصار الثورة الاسلامية، و ألقى كلمة أثنى فيها على عزم و ارادة الشعب الايراني في مقارعة الاستكبار العالمي.

ــ آنا لورا فيرا اسميث، ناشطة اعلامية من الاروغواي. تحمل اسميث شهادة الماجستر في علم النفس من جامعة جمهورية اروغواي، و في سجلها العديد من مشاريع بحوث في علم النفس. و قد انتقلت الى مدينة قم لدراسة العلوم الاسلامية و آمنت بالتشيع.

ــ فاطمة الصمادي باحثة من الاردن، استاذة جامعية و متخصصة في الدراسات الايرانية. حصلت عام ١٩٩٤ على شهادة البكالوريوس في علم الصحافة و الاعلام من جامعة اليرموك. و في عام ٢٠٠١ نالت شهادة الماجستير في البحوث الخاصة بالمرأة من الجامعة الاردنية. و في عام ٢٠١٢ حصلت على شهادة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية من جامعة العلامة الطباطبائي في ايران. و كان موضوع اطروحتها للدكتوراه (مضامين نسوية في السينما الايرانية). و لدى الصمادي العديد من المؤلفات و الدراسات حول ايران المعاصرة. و من ابرز مؤلفاتها كتاب (التيارات السياسية في ايران المعاصرة)، صدر عام ٢٠١٢ عن مركز الابحاث و الدراسات السياسية العربية. نشرت السيدة الصمادي العديد من المقالات حول علاقات ايران بالعالم العربي تداولتها المواقع الالكترونية الاخبارية ـ التحليلية سيما العربي الجديد. انضمت الى الكادر التدريسي في جامعة الزرقاء عامي ٢٠١٠ ـ ٢٠١١ ، و جامعة الشرق الاوسط عامي ٢٠١٢ ـ ٢٠١٣. و تعمل في الوقت الحاضر في مركز ابحاث الجزيرة كباحثة متخصصة في قضايا ايران و تركيا و آسيا المركزية.

ــ ماريا فرناندا بارتو صحافية تنشط في الدفاع عن حقوق المرأة، و كاتبة سياسية من كولومبيا / فنزويلا. حصلت عام ٢٠٢٢ على جائزة آنيبال نازوآ للصحافة. و تؤمن ان روسيا و اميركا اللاتينية تضطلعان بدور هام في الحد من النفوذ الاميركي و هزيمتها. و تنظر الى مواجهة الامبريالية بمثابة نقطة مشتركة بين طهران و كاراكاس. و تؤمن بأن الوحدة بين ايران و فنزويلا لتحقيق اهدافهما العادلة، طريق مضمون لتجاوز التحديات. و ترى ماريا فرناندا ان العلاقات بين ايران و فنزويلا اليوم تخطت العلاقات الاستراتيجية السياسية و الاقتصادية و العسكرية لتصل الى اواصر ودية عميقة. و في حوار مع التلفزيون الايراني على هامش مهرجان خورشيد الدولي، قالت ماريا فرناندا : « المرأة الايرانية و المرأة في فنزويلا مستهدفتان من قبل الامبريالية العالمية. و باعتقادي اذا ما استطعنا ضم اصواتنا الى بعض و تعزيز التقارب فيما بيننا، و تشكيل ائتلاف فاعل، فان بوسعنا احباط المخططات الامبريالية و هزيمتها بالكامل.

ـــ رائدة الوقاف، صحافية سورية و نائبة رئيس اتحاد الصحافيين السوريين. الوقاف من محافظة طرطوس، و بدأت عملها الاعلامي في راديو دمشق. دخلت العديد من الدورات التدريبية المهنية في الاعلام الصحفي في هولندا، ثم التحقت بالتلفزيون الوطني السوري. خلال الاعوام ٢٠١٥ ـ ٢٠١٨ كانت مدير القناة التلفزيونية (سوريا دراما). ومن ابرز برامجها التلفزيونية خلال هذه الفترة برنامج (يحدث الآن)، (من قرب)، (في بيتنا)، و (انظر في عيني)، حيث تسعى الى تصوير و تجسيد اواصر التلاحم خلال فترة الحرب في سوريا. كما عملت لسنوات في لجنة تقييم البرامج. و في عام ٢٠٢٠ تولت مسؤولية الشؤون الدولية لاتحاد الصحافيين السوريين. و في عام ٢٠٢٢ تم اختيارها كنائب لرئيس اتحاد الصحافيين السوريين للسنوات الثلاث القادمة.

ـــ ديف سيناوف امباجي صحافية و اعلامية من السنغال. درست في جامعة الشيخ آنتا دياب في دكار. عملت في تلفزيون السنغال الرسمي كمخرجة. و تمارس عملها اليوم باعتبارها مستشار رئيس الاذاعة و التلفزيون الوطني في السنغال، و مسؤول التعاون الدولي للاذاعة و التلفزيون.

ـــ وداد محمد صحافية و اعلامية من تونس. تعمل كمقدمة برامج و محلل سياسي في الاذاعة الرسمية التونسية. و نظراً لتتلمذها على يد اساتذة اعلاميين كبار، بات يشار اليه اليوم بالبنان باعتبارها صوت الوطن الصادح.

ـــ مالنا صوفيا مونتيا فرناندز، مقدمة اخبار، صحافية و باحثة في الشؤون الاعلامية من الاكوادور. تمارس المحاماة، و تنشط في مجال التغطية الاعلامية للسياسة الخارجية لأميركا اللاتينية. و تعتبر فرناندز اليوم وجه اعلامي مشهور و مؤثر في الاكوادور، و تتولى ادارة احدى الشبكات الاذاعية ـ التلفزيونية في البلاد. و في تصريح لها على هامش مهرجان خورشيد الدولي، ترى مالنا صوفيا ان واقع المرأة في مناطق مختلفة من العالم واحد، و ان مثل هذا يدعو الى ان تكون لديها برامج مشتركة للمساعدة في تحقيق رخاء المرأة و التضامن معها.

ـــ فيورلا ايزابل، صحافية روسية و باحثة اعلامية في الجغرافيا السياسية، و تعمل مقدمة برامج في شبكة راشا تو دي التلفزيونية. كما تتولى ادارة شبكة كنوف كوج التلفزيونية. تنشط ايزابل في مجال الجغرافيا السياسية الخاصة بدول اوراسيا و الشرق الاوسط، و لديها العديد من الابحاث في هذا المجال. و ما يذكر ان لدى ايزابل برنامج مصمم بطريقة الرسوم الكارتونية المتحركة عنوانه (كيف خانت اميركا روسية؟) قامت بتصميمه و تعمل على تقديمه بصوتها.